التعصب الديني في الاديان الوضعيّة ضدّ الإسلام والمسلمين وأثرها على التعايش السلميّ

Religious fanaticism in positive religions against Islam and Muslims and its impact on peaceful coexistence

بحث مقدم من التدريسيين

Research submitted by lecturers

م.م. حسام ماجد شهاب

M.M. Hossam Maged Shehab

أ.د. عبدالله عبدالمطلب عبد الحميد

Prof. Dr. Abdullah Abdul Muttalib Abdul Hamid

الجامعة العراقية -كلية العلوم الإسلامية

University of Iraq - College of Islamic Sciences

ملخص البحث

يتناول هذا البحث ظاهرة التعصب الديني في الأديان الوضعية، موضحًا كيف ساهمت الأفكار المنحرفة والمفاهيم المغلوطة عن الإسلام في تشكيل مواقف عدائية تجاه المسلمين. يبرز البحث نماذج من الخطابات الدينية والفكرية في هذه الأديان التي أسهمت في نشر الكراهية والتحريض ضد الإسلام، مما أدى إلى تشويه صورته في الأوساط الفكرية والإعلامية. كما يناقش البحث أسباب هذا التعصب، منها الجهل بالإسلام، والمصالح السياسية، والخلفيات التاريخية للصراعات الدينية. ويستعرض تأثير هذا التعصب على واقع التعايش السلمي، من خلال زيادة مظاهر العنف والتمييز ضد المسلمين في عدد من المجتمعات. ويؤكد البحث أهمية تصحيح المفاهيم، وتعزيز الحوار بين الأديان، وبناء جسور التفاهم المشترك، من أجل تحقيق تعايش سلمي حقيقي. ويقترح عددًا من التوصيات العلمية والعملية التي تسهم في مواجهة هذه الظاهرة والحد من آثارها السلبية على المجتمعات المتعددة دينيًا وثقافيًا.

Summary of the Research:

"Religious Intolerance in Man-Made Religions Against Islam and Muslims and Its Impact on Peaceful Coexistence»

This research addresses the phenomenon of religious intolerance in man-made religions, highlighting how distorted ideas and misconceptions about Islam have contributed to hostile attitudes toward Muslims. It presents examples of religious and ideological discourses within these religions that have fueled hatred and incited hostility against Islam, leading to its misrepresentation in intellectual and media circles. The study discusses the causes of such intolerance, including ignorance of Islam, political interests, and historical backgrounds of religious conflicts. It also explores the impact of this intolerance on peaceful coexistence, noting the rise of violence and discrimination against Muslims in various societies. The research emphasizes the importance of correcting misconceptions, promoting interfaith dialogue, and building bridges of mutual understanding to achieve genuine peaceful coexistence. Finally, it offers several scholarly and practical recommendations to help confront this phenomenon and mitigate its negative effects on religiously and culturally diverse communities.

المقدمة

الحمد لله الذي أنشأ وبرى، وأبدع كل شيءٍ وذرى، لا أله إلاّ هو له الأسماء الحسنى وأُصلّي وأسلم على المبعوث في أم القرى، وعلى جميع آله وصحبه الذين انتشرَ فضلهم في الورى.

أمّا بعد :. فمن المعروف أن العقيدة تشكل عنصرًا مهمًا من تكوين الشخصية الإنسانية وهي العوامل التي تؤثّر على التعايش السلمي بين مكونات البلد الواحد متعدد الاديان ؛ إذ تشّكِل المعتقدات أساساً لتصّوِرات الأفراد وسلوكهم، فالمعتقد الديني يشغل النفس البشرية ولا يستهان به ؛ لذا فالمتتبع يرى تطور الديانات الوضعية في الحياة عن طريق الدور الحيوي الذي يقوم بهِ الانسان على مرّ العصور، فالفكر الديني يحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية والتزامهم بسلوكهم وتفاعلاتهم مع الآخرين، فكانت هذه الديانات سبباً للانقسامات والصراعات بين الافراد والمجتمعات لذا تناول البحث أهم أكبر ديانتين وضعيتين في الهند هما الديانة الهندوسية والتي تأتي بعد الديانة الإسلاميّة والمسيحيّة، والديانة البوذيّة والتي تأتي بعد الديانة الهندوسيّة، ودورهم الإرهابي بقمع، وإبادة، وتهجير، وتدمير المسلمين خلافاً لما جاءت به عقيد الديانة الإسلامية ودورها الإيجابي بالتعايش السلمي مع باقي الديانات الوضعيّة والسماوّية على مرّ العصور أبان الحكم الإسلامي.

منهج البحث :.

الإطار العام في المنهجية اّتبعنا فِيها المنهج الاستقرائي بتسليط الضوء على الديانتين الهندوسية، والبوذية، وتأثير عقيدتيهما على التعايش السلمي مع الأقليات المسلمة وأعتمدنا أيضاَ على المنهج التاريخي بأحداثه الماضية والحالية.

خطة البحث :.

تم تقسيم الخطة إلى مبحثين، و مقدمة، وخاتمة على النحو الآتي :. تناولت في

المبحث الأُول :ـ التعريف بمحددات العنوان، وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول : التعريف بمفردات عنوان البحث، والمطلب الثاني: التعريف بالهندوسية، والمطلب الثالث: التعريف بالبوذية.

وجاء المبحث الثاني :. آثار التعصب الديني لدى الهندوسية والبوذية وفيه مطلبين الأوّل : التعصّب الديني لدى الهندوسية والبوذية، و المطلب الثاني : الإسلام وموقفه من التعصب.

المبحث الأوّل

التعريف بمحددات العنوان

إن دين الإسلام هو دين الأمن ولأمان، وإن الإرهاب الدينيّ والتعصب العقدي ليس من صفة الدين الاسلاميّ وإنما تعتنقه بقية الأديان الوضعيّة وغير الوضعيّة وسأتحدث عن التعصب الدينيّ ضدّ الإسلام والمسلمين إن شاء الله تعالى، حيث جاء هذا المبحث على ثلاثة مطالب، الأول : التعريف بمفردات البحث، والمطلب الثاني : تعريف الهندوسيّة، والمطلب الثالث : تعريف البوذيّة .

المطلب الأول: تعريف مفردات المبحث

أولاً:. مفهوم التعصب الديني

١. التعصب لغة :. من العصبية وهي « أَن يَدْعُو الرجل إِلَى نُصْرة عَصَبته والتأَلُّب مَعَهم على من يناوئهم، ظالمين كَانُوا أَو مظلومين. وَقد تعصَّبوا عَلَيْهِم إِذا تجمّعوا. واعصوصب القومُ إِذا اجْتَمعُوا. فَإِذا تجمّعوا على فريق آخَرين قيل : تعصَّبوا « [١] ؛ فالعَصَبِيُّ هُوَ الَّذِي يَغْضَبُ لعَصَبتِه، ويُحامي ويدافع عَنْهُمْ [٢].

٢. التعصب اصطلاحاً :. هو « الانحياز التجزئي الى شيء من الاشياء : فكرة أو مبدأ أو معتقد أو شخص، إما (مع) أو(ضد). والتعصب للشيء هو مساندته ومؤازرته والدفاع عنه والتعصب ضد الشيء هو مقاومته، وقد يمتزج الأمران في فعل التعصب الذي يتجلى فيه التهور والتحمس والعنف معاً « [٣]، والمراد هنا بتعريفها المركب للتعصب الديني في فكر الاديان الوضعية دائماً ما

---

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت ٣٧٠هـ، حققه محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط ١، ٢٠٠١م، ٢ / ٣٠.

(٢) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علىّ، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت ٧١١هـ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، ط الثالثة، ١٤١٤ هـ، ١/ ٤٧٣ ؛ وينظر التمذهب دراسة نظرية نقدية، خالد بن مساعد بن محمد، دار التدمرية الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣، ١/١٢٧.

(٣) أضواء على التعصب، مجموعة من المؤلفين (من أديب اسحاق والافغاني...إلى نصيف نصار)، دار أمواج، بيروت ـ لبنان، ط ١، ١٩٩٣م، ص ١٧٥.

يكون بصفة احادية بعدم قبول الرأي الاخر ومناقشته فقد عرفوه هو « عدم قبول الحقّ عند ظهور الدّليل من فرط التّمادي في الميل والانحياز» (١) فالتّعصُّب العقدي أو الدِّينيّ قد أطاح الكثير من الأبرياء، بسبب معتقدات الاديان الوضعية وذلك بإعجابهم وتعصّبهم بدينهم الوضعيّ الذي يلغي الآخر، والمغالاة في تقديس البشر والاتباع لهم، وجمود التفكير، والجهل بحقيقة الآخرين وعدم الإنصات لهم.

ثانياً :. مفهوم الديني

١. الدين لغة :. جاء في لسان العرب « الدِّين الْجَزَاءُ والمُكافأَة، ودِنْتُه بفعلِه دَيْناً جَزَيته، وَقِيلَ الدَّيْنُ الْمَصْدَرُ، والدِّين الِاسْمُ « (٢) أو هو» دَيَنَ الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ وَقَوْمٌ دِينٌ، أَيْ مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ « (٣).

٢. الدين اصطلاحاً :. اختلف الباحثون أو العلماء في تعريف الدين بين ما هو حقّ وما هو باطل أو متبع لدين سماوي أو أرضي فتعريف الدين الإسلاميّ هو « الطريقة المخصوصة المشروعة ببيان النبي - صلى الله عليه وسلم -، المشتملة على الأصول والفروع والأخلاق والآداب « (٤) فهذا التعريف حدد الدين الاسلامي، لأنّه الناسخ لما قبله، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ (٥) فخلاصة تعريف الدين الجامع هو « الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية، لها إرادة واختيار، ولها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان ؛ اعتقادًا من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة،

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر. بمساعدة فريق عمل، ت ١٤٢٤ هـ، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م : ٢ / ١٥٠٥ ؛ و التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، ت ٧٩٢ هـ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، الازهر. مصر، بدون ط، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م : ٩١/٢.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي : ١٣ / ١٦٩.

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، ت ٣٢٩ ـ ٣٩٥ هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، دمشق. سوريا، د. ط، ١٣٩٩هـ : ٢/ ٣١٩.

(٤) حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، عبد الحميد الشرواني، ت ١٣٠١ هـ، دار الفكر، بيروت لبنان، د. ط، د.ت :٤/١.

(٥) آل عمران : ١٩.

وفي خضوع وتمجيد « [١].

ثالثاً:. مفهوم التعايش السلمي

١. التعايش لغة : . عيش والعيش هي « الحياةُ،عاشَ يَعِيش عَيْشاً وعِيشَةً ومَعِيشاً ومَعاشاً و عَيْشُوشةً « [٢].

٢. السلمي لغة : . السِّلْمُ والسَّلَامَةُ: التّعرّي من الآفات الظاهرة والباطنة قال تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [٣] أي: متعرّ من الدّغل، فهذا في الباطن، وقال تعالى ﴿ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا مُسَلَّمَةٌ ﴾، فهذا في الظاهر، وقد سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً، وسَلَاماً، وسَلَّمَهُ اللهُ [٤].

٣. التعايش السلمي اصطلاحاً :. يعد هذا اللفظ المركب من الإلفاظ المعاصرة الحديثة فالتعايش هو» الاشتراك في الحياة على الألفة والمودة والمحبة من خلال العيش المتبادل مع المخالفين القائم على المسالمة والمهادنة... والسلمي وصف مؤكد لطبيعة التعايش « [٥]، فهذا المبدأ يحفظ التوازن بين القوى المتصارعة بتبادل المنافع بين الأمم دون النظر إلى دين، أو عقيدة، أو مذهب، وهذا الأمر معروف لدى الدين الإسلامي والأدلة كثيّرة فهو دين الرحمة، والشريعة، والسلام، الداعي إلى التعايش السلَميّ، فدراسة التعصّب العقدي في الأديان الوضعيّة كثيراً جداً منها في الهند، والصين، واليابان، والديانات الفارسيّة، فهي تعد من الموضوعات المعقّدة لفهم الديناميكيات لهذه الأديان، ومن هنا نسلّط الضوء على أهمّ الديانتين الوضعيتين هما الديانة الهندوسيّة والبوذيّة وقد أدّى تعصبهم العقديّ الى تعطيل التعايش السلميّ بإرهاب المسلمين واضطهادهم وتعنيفهم.

---

(١) الأديان والمذاهب، كود المادة: GUSU٥٠٥٣، المؤلف مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر جامعة المدينة العالمية، كولا لنبور. ماليزيا، د. ط، د. ت : ص٢٥.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن عليّ : ٦/ ٣٢١.

(٣) الشعراء : ٨٩.

(٤) ينظر : المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، ت ٥٠٢هـ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق. بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ : ص ٤٢١.

(٥) التعايش السلمي دراسة المأثور عن الامام علي عليه السلام في عهده لمالك الأشتر، محمد عباس الجيلاوي، مؤسسة نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء. العراق، ط ١، ١٤٣٨هـ. ٢٠١٧، ص ١٥.

المطلب الثاني: التعريف بالهندوسية

قبل البدء بالحديث عن تعطيل الديانة الهندوسيّة، لتعايشهم السلمي وإرهابهم للمسلمين لا بدّ من لمحة موجزة عن هذه الديانة الوثنيّة الوضعيّة عن طريق التعريف والتأسيس، وبيان افكارهم وأهم معتقداتهم ، و ثالثاً نظرتهم إلى الآلهة.

اولاً:. التعريف والتأسيس

لا يمكن تعريف كلمة ؛ الهندوسيّة أو الهندوكيّة وتسمى البراهمّية شكل دقيق مثل باقي الديانات الأخرى مثل اليهوديّة والمسيحيّة، لأنّ مصطلح (الهندوسيّة) لم يستعمل الهنود أنفسهم، فلم تعد من الكلمات الهنديّة الأصليّة، لكنّها تمثّل النطق الإيراني للمصطلح الهندي، فتعود هذه الكلمة منذ غزو الإيرانيين للسند تم النطق بها (سندو) وهو الاسم السنسكريني على أنها (هندو)، وانتشر هذا النطق الخاطئ واشتقت منه المشتقات الأخرى مثل (الهندوس ـ والهندوسية ـ ونهر الهند ـ والهند ـ والهنود)، وامتدّ هذا النطق حتى وصل لسكان وسط وجنوب الأمريكيتين، والدليل على صحّة هذا الرأي بأنّ البوذا في القرن السادس قبل الميلاد لم يستعمل أو يعرف مصطلح (هندوسية) ؛ لأنّه أطلق على الحقائق الدينيّة، أو الآرية، فالهندوسيّة دين وضعي قديم احتفظ بجوانب بدائيّة عديدة بقت مرافقة للنظم الفلسفيّ المعّقد [١] ؛ فهذه الديانة يعتنقها معظم أهل الهند وتشّكل ثالث أكبر ديانة في العالم، فهي مجموعة من العادات، والعقائد، والتقاليد تشّكلت بمرور الوقت من قرن الخامس عشر قبل الميلاد، كما وتضم القيم الروحيّة، والخلقيّة، والمبادئ القانونيّة، والتنظيمية، وليس لها دعوة إلى التوحيد، بل أنهم يقولون بأنّ لكلّ طبيعة نافعة أو ضارة إليها يعبد [٢] ؛ أما الحديث عن التأسيس فلا يوجد « للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف لمعظم كتبها مؤلفون معينون، فقد تمّ تشكُّل الديانة وكذلك الكتب عبر مراحل طويلة من الزمن.

ـ الآريُّون الغزاة الذين قدموا إلى الهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد هم المؤسسون الأوائل للديانة الهندوسية.

---

(١) ينظر: تاريخ الأديان ـ دراسة وصفية مقارنة، محمد خليفة حسن، الناشر دار الثقافة العربية، د. ط، ٢٠٠٢ م : ص ٥٨ ـ ٥٩.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ـ السعودية، ط ٤، ١٤٢٠ هـ : ٢/ ٢١٧.

- ديانة الفاتحين الجديدة لم تمحُ الديانة القديمة للهنود، بل مازجتها وتأثّرت كلّ منهما بالأخرى.

- في القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسيّة على أيدي الكهنة... البراهمة الذين يزعمون أن في طبائعهم عنصرًا إلهيًّا.

- ثمّ تطورت مرّة أخرى في القرن الثالث قبل الميلاد عن طريق قوانين منوشاستر... « [١].

فخلاصة القول :. بأنّ الديانة الهندوسيّة لم يسجّل لها التاريخ بمن أسسها ولا تنتمي إلى شعب من الشعوب بل هي ثمرات لتجارب الأمم التي أدّت دورها في تكوين الفكر الهندوسيّ [٢].

ثانياً :. أفكارهم وأهم معتقداتهم

إن عقيدة وأفكار الديانة الهندوسية ليست محددة لأنّها « مجموعة من العقائد المختلفة. ولهذا فليست لها

صيغة محددة المعالم، ومن هنا كانت تشتمل من العقائد ما يهبط الى عبادة الاحجار والاشجار وما يرتفع الى التجريدات الفلسفية « [٣]، ولذلك افترقت كلمتهم في الافكار والمعتقدات منها :. ١. كتبهم المقدسة، ٢. والكارما، ٣. تناسخ الارواح، ٤. الانطلاق، ٥. وحدة الوجود،٦. والنظام الطبقي وسنبيّن ذلك بإيجاز.

١. كتبهم المقدّسة، منها :.

أ. الفيدا :. فهي كلمة سنسكريتية معناها العلم، والحكمة، والمعرفة، فكانت تطلق على جميع كتبهم منها (سنهتاً أي المتون، و برهمان أي الشروح، وآرنك والذي شمل تعليمات تاركي الدنيا، و ابانشاد الاسفار المقدسة) كما صوره حياة الآريين وارتقائهم من السذاجة الى الشعور الفلسفيّ، وفيها أدعية تنتهي بالشكّ، والتأليه تنتهي إلى وحدة الوجود، وتعد أيضاً الفيدا من الأجزاء المنتشرة من تعليمات الزهّاد والنّساك في القرون المظلمة قبل الميلاد، ويعتبر الهندوس بان الفيدا أزلي قديم كقدم العالم، كما ويتألف الفيدا مجموعة من الكتب عددها اربع منها وهي :.

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ٢/ ٧٢٤.

(٢) ينظر: فصول في اديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، محمد ضياء الرحمن الاعظمي، ت ٢٠٢٠م، دار البخاري، المدينة المنورة. السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م، ص ١٥-١٦.

(٣) أشهر الديانات القديمة في مصر الفرعونية وإمبراطورية فارس في القارة الهندية وفي بلاد اليونان، لطفي وحيد، مكتبة معروف، الاسكندرية. مصر، د. ط، د. ت، ص ٩٨.

. رج فيدا : أي معناه الدعاء والثناء أو راجا فندا أي الفيدا الملكية فهو من أقدم المؤّلفات عند علماء الهندوس فقدروا تأليفه في زمان (٢٥٠٠ ق م).

. ياجُور فيدا : يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين، كما ويبلغ حجمه ثلثي كتاب ريج فيدا.

. سام فيدا : ومعناه الأمن والراحة وفيه ١٨١٠ بيتاً ينشدون بها أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية.

. أثروا فيدا : يعني الرقى السحريّة والتمائم لأبعاد التوهّم، والسحر، والخرافة، والشياطين، وفيها من الأدعية للحفظ من الحيوانات المفترسة، ولحصول الراحة، والأمن، والربح [١].

ب . كتب أخرى : مثل قوانين منو: وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد حين انتصرت الهندوسية على الإلحاد، مها بهارتا: ملحمة هنديّة تصف حربًا بين أمراء من الأسر المالكة، وكيتا : فيها نظرات فلسفية واجتماعية، و رامايانا: يعتني هذا الكتاب بالأفكار السياسيّة والدستوريّة [٢].

٢. الكاراما :.

وهي من معتقدات وأساطير الهندوس وتعّد من « قانون الجزاء أي أن نظام الكون إلهي قائم على العدل المحض، هذا العدل الذي سيقع لا محالة إما في الحياة الحاضرة أو في الحياة القادمة، وجزاء حياةٍ يكون في حياة أخرى، والأرض هي دار الابتلاء كما أنها دار الجزاء والثواب «[٣]، فالهندوس استسلموا لعقيدة وفكر الكاراما والذي استلزمه عالماً من القوانين الصارمة فُسّرت بأنّها من الأنواع الجبريّة.

٣. تناسخ الارواح :.

انفرد الهندوس بفكرة وعقيدة التناسخ فهي « علم النحلة الهنديّة فمن لم ينتحله لم يكُ منها ولم يعدّ من

---

(١) ينظر: فصول في اديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، ص ٢٠ . ٢٥ ؛ و الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ٢/ ٧٢٤ . ٢٧٥ ؛ و أشهر الديانات القديمة في مصر الفرعونية وإمبراطورية فارس في القارة الهندية وفي بلاد اليونان، ص ٩٨ ت ١٠٠.

(٢) ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ٢/٢٧٥.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ٢/ ٧٢٨ ؛ و اديان الهند الكبرى الهندوسية والجينية والبوذية، احمد شلبي، ت ٢٠٠٠م، مكتبة النهضة، القاهرة . مصر، ط ١١، ٢٠٠٠م، ص ٥٩ . ٦٠ ؛ و اديان العالم، د هوستن سمث، تعريب وتقديم سعد رسّم، الناشر دار الجسور الثقافية، حلب . سورية، ط الثالثة، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م، ص١٠٩-١١١.

جملتها « [١]، فظهرت هذه العقيدة بعد غزو الآري لبعض المناطق لشرق الهند حتّى وصلت إلى حدود البنغال ويعتقد بانها ترجع إلى عقائد السكان الهند الاصليين في سهل وادي الجانج كما وارتبطت هذه الفكرة بمفهوم الكاراما هو الفعل ان كان خيراً أو شراً، أما فكرة العقيدة فقد يطلق عليه تجوال الروح أو التناسخ فهي تعني أزلية الربّ، والروح، والمادة فإذا مات الإنسان تتَّجول الروح من وجود إلى وجود آخر بشكل متكرر بحسب ما قدم وفقاً للأعمال، وهذا الوجود المتكرر عبء للروح والخلاص من هذا القيد والعبء للروح هو دائرة الميلاد والممات المتكرر، واختلفت مدارس الفكر الهندي بطرائق متعددة منها طريقة الفعل

، والمعرفة وطريقة إخلاص العبادة للإله [٢].

٤. الانطلاق :.

عقيدة الانطلاق من العقائد العجيبة فهم يقولون أنّ الإنسان يجازى على « صالح الأعمال وفاسدها ينتج

عنه حياة جديدة متكررة لتثاب فيها الروح أو لتعاقب على حسب ما قدمت في الدورة السابقة « [٣]، فهي تعد مثل فكرة تناسخ الأرواح، وطريقة وصولها لغرض اتحادها مع الإله براهما، يتلخص من لم يرغب في شيء وانقطاعها الكلي للعبادة يتبلور هذا الانقطاع عن طريق اتخاذ بعض العبادات المعيّنة يعيش عليها الإنسان مثل أن يجعل أظافره طويلة ولا يقصها، فإذا مات اتحد مع الإله بتطويل أظافره وكذلك من العبادات المخترعة مثل تطويل الشارب، وكذلك أن لا يستحم أو يبتلع السكاكين، أو الأمواس أو أن يغرق نفسه المهم أن يقتل نفسه بطريقة معيّنة، وهذه العبادة تسمّى عبادة الانطلاق، وهي موجودة عند فكرهم وعقيدتهم وتعدّ أصول من عباداتهم [٤].

٥. وحدة الوجود :.

(١) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي، ت ٤٤٠هـ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ط ٢، ١٤٠٣ هـ، ص ٣٩.

(٢) ينظر : تاريخ الأديان ـ دراسة وصفية مقارنة، ص ٦٩ـ ٧٠ ؛ و الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢/ ٧٢٨ ؛ و اديان الهند الكبرى، ص ٦٠ ـ٦٥.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢/ ٧٢٨.

(٤) ينظر : دروس للشيخ إبراهيم الفارس، إبراهيم بن عثمان الفارس، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، وقت الزيارة للموقع في ٢٠٢٤/٥/٢٣، الساعة الواحدة وثلاثون ظهراً، و مرقم آلياً أيضًاْ في المكتبة الشاملة، ١٦ / ١٣.

انطلقت فكرة وحدة الوجود بارتقائها عند الهنادكة بالتجُّرد الفلسفيّ هو أن الإنسان يستطيع خلق الافُكار والأنظمة، والمؤسّسات كما يستطيع تدميرها، وبهذا يتحد مع الآلهة، لأنّ التفكير الهندوكي في الإله له ثلاث صفات منها برهما (الخالق) و وشنو (حافظ) و سيفا (مهلك) وهذه الصفات الثلاث كامنة بالإنسان فأصبحت النفس هي عين القوّة الحيويّة العالميّة الخالقة [١].

٦. العقيدة الطبقيّة في المجتمعات الهندوسيّة :.

ومن أفكار ومعتقدات الهندوكي النظام الطبقي إذ يمتدّ هذا المعتقد جزءًاْ من القانون الكوني الأزليّ، وتعود هذه الفكرة إلى رغبة الغزاة الآريين بعدما عبروا الممرات الجبلية في شمال غرب البنجاب بين سنة ١٥٠٠ - ١٥٠ ق.م لغرض عزل انفسهم عن الجنس الهندي الذي غزوه [٢] ؛ وقد تطورت هذه الفكرة و تلقت توضيحات مفصلة عن طريق مصادرها الأساسية وهو كتاب (رج فيدا) وشريعة (منو) فأصبح التقسيم الطبقيّ للمجتمع الهندوسيّ إلى خمسة منها :. الطبقة البراهمة وهم الذين خلقوا من فهم الإله يمثلون في هذه الطبقة أفضل نُاس وهم الكهنة، وحماة المعبد، والقاضي، أو المتنبئون، وله الحق بكل شيء في الطبقات الأدنى، ومنها :. الكَشْترَي وهم الذين خلقهم الإله من ذراعيه ويطلق عليهم إيضاً الطائفة الراجبوتية فهم يتعلمون ويقدّمِون القرابين، ويحملون السلاح، للدفاع أو بما يسمّون برجال الحرب، ومنها أيضاً :. طبقة الويش وهم الذين خلقهم الإله من فخذه ويقال لهم هم التورانيون قدموا الى الهند منذ الألف السنين، فكان من نصيبهم يزرعون، ويتاجرون، ويجمعون المال، وينفقون على المعاهد الدينيّة، ومنها أيضاً :. طبقة الشودر: وهم الذين خلقهم الإله من رجليه، وتتمثّل هذه الطبقة من سكان الهند الأصليتين والتورانيتيّن وتعدّ هذه الطبقة برجال، الخدمة لأن عملهم مقصور على خدمة الطوائف الثلاثة السابقة الأولى الشريفة، ويمتهنون المهن الحقيرة والقذرة، وهم مع الزنوج الأصليين يشّكلون طبقة المنبوذين، ومنها إيضاً:. طبقة المنبوذين وتعدّ هذه الطبقة من الأشقياء النجسة لأنهّا تعمل في الأعمال غير المنطقية ولا يلمسون خارج كلّ طبقة فهم أحطّ من البهائم، وأذل من الكلب لا يسمح لهم باعتناق الهندوكية، ولهذا النظام الطبقي عدتّ الهندوسية نظامًا دينيًا واجتماعيًا [٣].

---

(١) وينظر : أديان الهند الكبرى الهندوسية والجينية والبوذية، ص ٦٦- ؛ و الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ٢/ ٧٢٨.

(٢) ينظر : تاريخ الأديان - دراسة وصفية مقارنة، ص ٦٠ - ٦١.

(٣) ينظر : الفلسفة في الهند، علي زَيعُور، الناشر مؤسسة عز الدين، بيروت - لبنان، ط الاولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ص ١٥٧ - ١٥٩ ؛ و فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، ص ٥٥-٦٥؛ و أديان العالم،

ثالثاً :. نظرتهم إلى الآلهة

إن التطورات الفكريّة والفلسفيّة في الحياة الدينيّة والتعبديّة عند الهنود مرّت بمراحل متعددة بنظرتها للإله، منها التعددية في الحياة بعبادتهم للمظاهر الطبيعيّة والقوى الكونيّة، فيعتقدون بكثرة الإله وأقلّها من الألهة المثلث منها، أغنى أله النار، سومار وهو الشراب المقدّس، إنذرا ملك السماء، فارونا أو أشور عند الايرانيين إله مرتبط بوعي الانسان، فايو إله الريح، أوشاش إله الفجر، بادجبانيا إله المطر، سافياتار إله الشمس، فيفا سفات إله ضوء الشمس وغيرها، كما ويلتقي الهندوس على تقديس أنواع من الحيوانات منها وأهمّها البقرة، والقردة، والافاعي ، والزواحف ؛ والمرحلة الأخرى التثليث بارتفاع الفكر إلى درجة أسمى ولاح تلك القوى إلى ما هو أقوى باختيارهم الآلهة الأكبر أو الأعظم، ففي القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد وسمّوه براهما من حيث هو موجود. و فشنو من حيث هو حافظ. سيفا من حيث هو مهلك فمن يعبد واحد من هذه الآلهة فقد عبدهَاْ جميعاً وفتحوا بابًا للنصارى بقولهم بالتثليث ؛ ومرحلة التوحيد وهو تحديد إله واحد لا يتصف بصفات شخصيّة فإذا أقبلوا على إله أقبلوا عليه بكلّ جوارهم فيخاطبونه بربّ الأرباب أو إله الآلهة، ومن الملاحظ بأنّ التوحيد في الديانة الهندوسية ظل داخل الكون أو الطبيعة فهو توحيد للوجود عن طريق الطبيعة و ما ورائها، فالديانة الهندوسية عدّت بأنها طبيعة ميتافيزيقيّة تأمليّة، والتوحيد فيها لا يرتقي الى التوحيد في ديانات الوحي السماوي[1].

المطلب الثالث: التعريف بالبوذية

للحديث عن الديانة البوذيّة لتعايشهم السلمي مع المسلمين وإرهابهم لابّد من لمحة موجزة عن هذه الديانة الوثنيّة الوضعيّة منها :. أولاً التعريف والتأسيس، ثانياً : كتب وشعار الديانة البوذيّة، ثالثاً : موجز عن أهمّ الأفكار والمعتقدات البوذيّة، رابعاً : تطور وانقسام البوذيين، ومواطن انتشارهم.

د هوستن سمث، ص٩٦ . ١٠٢ ؛ و أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، ص ٦٠ .٦٥ ؛ و ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي، ت ١٤٢٠هـ، الناشر مكتبة الايمان، المنصورة. مصر، د ط، د ت، ص ٥١ . ٥٣ ؛ الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلاميّة، سعيد حوّى، المتوفى ١٤٠٩ هـ، دار السلام للطباعة، ط ٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م : ٦٤٤/٢ . ٦٤٥.

(١) ينظر : تاريخ الأديان. دراسة وصفية مقارنة، ص ٦٣ .٦٤، و الفلسفة في الهند، علي زَيغُور، ص ١١٥ . ١١٤ ؛ و أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، ص ٤٥ . ٤٨ ؛ و أشهر الديانات القديمة في مصر الفرعونية وإمبراطورية فارس في القارة الهندية وفي بلاد اليونان، ص ٩٧ . ٩٨ ؛ و الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢/ ٧٢٦.

أولاً:. التعريف والتأسيس

التعريف بالديانة البوذية :. هي حركة هنديّة إصلاحيّة فلسفيّة وثنيّة وضعيّة دراميّة انتحلت الصبغة الدينيّة وكان ظهورها في القرن السادس قبل الميلاد حيث تعدّ رابع أكبر الديانات بعد الإسلامية، والمسيحيّة، والهندوسيّة، فكانت بداية حركتها معارضة ومناهضة للهندوسيّة، فاتجهت البوذية بأجلى مظاهرها الى العناية بالإنسان متمّثلة بنظامها الاجتماعيّ والدينيّ، والتصوّف متمثلة بالأخلاق، والسلوك، والخشونة وترك الترف، والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير، وقد غالى أتباعها بعد موت مؤسسها إلى التأليه فتحوّلت إلى معتقدات وثنيّة ملحدة بإطالة لا يؤيدها العقل والمنطق [١].

أمّا التأسيس:. انتسبت هذه الديانة إلى رجل يلقب (بوذا) أي العارف، أو المتنور، أو أحد حكماء الهند ولد (٥٦٠ ق.م) في النيبال وتتحدث الأساطير عن مولده بأنّه ولد نظيفاً لا كما يولد الأطفال وأمه لم تشعر بألم الولادة وماتت أمه بعد أسبوع من الولادة وتولت خالته رعايته وذكروا له خوارق للعادات [٢] ؛ وله العديد من المسميات منها : « (سدذرتا) ومعناها هو الذي حقق غايته و(جوتاما) ومعناه سليل جوتاما وهو حكيم من حكماء الفيدا و(سكياسنها) ومعناها أسد سيكا، وسيكا هي القبيلة التي ينتمي إليها البوذا، و(سكياموني) ومعناها ناسك سيكا، ومن ألقابه الشرقيّة (بها جفات) ومعناها المبارك، و (تثاجاتا) معناه الكامل وفي السنسكريتية تأخذ بمعنى (هو الذي اتى)... أما اللقب الذي عرف به وأصبح علماً عليه وأخذت

الديانة أسمها منه فهو البوذا « [٣]، لقد نشأ سذهاتا في قصر ورفاهية عظيمة يعيش في النعيم والمجد العظيم وفي سن السادس عشر وقيل في سن التاسع عشر زوجّه أبوه من بنت أحد الأمراء اسمها (ياسودهرا) وسرعان ما رزق بمولود منها سماه (راهولا) وفي يوم ولادة زوجته استقّر رأيه على ترك الحياة والترف بعد أفكار دارت برأسه بحثاً عن الحقيقة، لتخليص الإنسان من آلامه التي هي منبع الشهوات والتي كما أشارة أحد أساطير(بوذا درشن) من إحدى مصّنفاته بخروجه

---

(١) ينظر : الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة، ناصر بن عبد الله القفار و ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الصميدعي، الرياض ـ السعودية، ط الاولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، ص ٨٦ ؛ و الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ٢/ ٧٥٨ ؛ و الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبه الحمد، ت ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م، مكتبة فهد الوطنية، الرياض ـ السعودية، ط ٤، ١٤٣٣هـ، ص ٧٥.

(٢) رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، محمد بن ابراهيم الحمد، د. ن، د. ط، د. ت ، ص ٤٨.

(٣) تاريخ الأديان ـ دراسة وصفية مقارنة، ص ٨٠ ؛ و رسائل في الاديان والفرق والمذاهب، ص٤٩.

ليلاً بعدما سأل محافظه عن سبب هرم الإنسان، ومرضه، وموته، فخرج إلى الصحاري، والغابات طلب النجاة من ذلك بحثاً عن إقليم الحياة ليس فيه هرم، ولا مرض، ولا موت، فحرم نفسه من الطعام، والشراب، وعذب حاله بالحّرِ والبرد ست سنوات مع الرهبان والنسّاك فظلّ في هذه الحالة من القنوط واليأس حتى تنوّرت له الدنيا وحصل له العلم الإلهيّ فانكشف له كل شيء منها العلّة والمعلول، وسر الحياة، ورحلة والموت والنريرفانا فبدأ ينشط من جديد، وعاش راهبًاْ، ودعا الناس إلى دينه ومات عليه، فانتشرت الديانة البوذيّة بين الناس بعد موته، لأنها كانت ديانة مفتوحة بلا تفرقة (١).

ثانياً :ـ كتب وشعار الديانة البوذية المقدسة

أن معتنقي الديانة البوذيّة لا يدّعون بأن الكتب منزّلة من الله وإنّما ينسبونها إلى بوذا وهي عندهم بمثابة الحديث النبويّ عند المسلمين، ولهذا يرى بأنّ أتباعه حفظوا، أحاديثه، وخطبه وأمثاله، فبسب وفاة بوذا ظهر الخلاف فيما بينهم فعقدوا مجلساً في (راجاجرها) سنة (٤٨٣ق.م). لإزالة الخلاف وتوحيد ما قاله بوذا وتدوينه خشية الضياع فعهدوا إلى ثلاثة رهبان أثناء الجلسة فسألوا (كاشيابا) وهو أعلم مريدي بوذا وقد اهتم بالمسائل العقليّة أو ما وراء الطبيعة فقرأها فتلقوها، وقد أهتم (أويالي) بقواعد تطهير النفس وكان أسن المريدين فطلبوا منه أن يتلو شريعة (النظام) فقرأها فتلقوها، وقد سألوا (أناندا) جميع الأمثال، والمحاورات، والحكم، والمواعظ، والحكايات، وهو أحب المريدين عند بوذا فقرأها فتلقوها، فكانت هذه الروايات الثلاثة يتناقلونها عن طريق الحفظ في الصدور جيل بعد جيل إلى عهد الملك (اسوكا) ٢٤٢ ق.م. فخاف الزعماء والشيوخ على ضياع هذا التراث فأجمعوا على كتابتها وسميت بالسلال الثلاث أو البيتكات، وهذه السلال يسمونها بالقانون البالي وهي لهذا أهم الكتب المقدسّة البوذية فقد اعتمدت كتبهم على الآراء الفلسفية ومخاطبة الخيال كما وتختلف تعاليم الصين عن الهند، لأنها خضعت لتغيّرّات الفلاسفة (٢).

---

(١) ينظر: فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، ص ١٣٣-؛ و الاديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ص ٧٣.٧١ ؛ و أشهر الديانات القديمة في مصر الفرعونية وإمبراطورية فارس في القارة الهندية وفي بلاد اليونان، ص ٩٥.٩٣ ؛ و الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ٢/ ٧٥٨ ؛ و أديان العالم، د هوستن سمث، ص ١٤٤.١٣٧؛ و المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص ١٧٧؛ و أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، ص ١٤٢.١٣٢.

(٢) ينظر: أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، ص ١٣٢-١٤٢ ؛ و الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب

أمّا شعار البوذية :. فهو «عبارة عن قوس نصف دائري وفي وسطه قائم ثالث على رأسه ما يشبه الوردة وأمام هذا التمثال صورة مجسمة لجرة الماء وبجوارها فيل يتربع عليه بوذا في لباسه التقليدي» (١).

ثالثاً:. موجز عن أهم الأفكار والمعتقدات البوذية

تكوّنت العقائد والأفكار، والتعاليم البوذية من أباطيل وخرافات متناقضة كثيره منها :.

١. الإلحاد :. إن معرفة الربّ والخالق أساس الأديان والملل في العالم، فكانت دعوة بوذا في أولها يتحاشى الكلام بالبحوث اللاهوتيّة وما وراء الطبيعة والتفاصيل الدقيقة في الكون، ثمّ بعد ذلك تحول إلى نكران وجود الله فوقع الإجماع على ذلك وهؤلاء منهم :. (تان سن) سنة (١٥٠ ق.م) و (آسنك) سنة (٣٦٠ م) و (شانت) سنة (٧٥٠م) وغيرهم، وصار يحث على الإلحاد، و بعد وفاة بوذا قام البوذيين بعبادته فأقاموا له المعابد والتماثيل (٢).

٢. الاعتقاد بقانون الجزاء وإنكار البعث واليوم الآخر :. فهم يعتقدون بالجزاء على أعمال الإنسان إن كانت خيراً أو شراً ولكن في الحياة الدنيا يكون الجزاء، بسبب نكرانهم البعث، والجنة والنار(٣).

٣. تناسخ الأرواح :. فهي من الاعتقادات الأساسية لدى الديانة الهندوسية والتي أكدت عليها الديانة البوذيّة

ولكن بطريقتها المختلفة فمفهوم التناسخ ناتج عن كفرهم بيوم الآخرة، فهم يعتقدون أنّ من مات انتقلت روحه إلى حيٍّ جديد، فإذا مات انتقلت الى الثاني، ثمّ الى الثالث، وهكذا إلى ما لا نهاية، ثمّ يقولون بناءً على قانون الجزاء أنّ الروح تحاسب إن كان عملها خيراً أو شراً أثناء انتقالها من جسد إلى آخر، ومن يلاحظ بوضوح فأنّ مفهوم التناسخ يعارض مفهوم الطبقات التي قال بها

المعاصرة، ٢/ ٧٦١.

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢/ ٧٦١.

(٢) ينظر: فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، ص ١٣٩ ـ ١٤١ ؛ و رسائل في الاديان والفرق والمذاهب، ص٥٤ ؛ و الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة، ص ٨٦ ؛ و الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبه الحمد، ص ٧٤.٧٥ ؛ و أديان الهند الكبرى، ص ١٦١.١٦٣ ؛ وينظر : تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد ابراهيم الفيومي، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر، ط ٢، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م، ص ٣٠٥.

(٣) ينظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص ٨٦ ؛ و أديان الهند الكبرى، ص ١٨٨. ١٨٩ ؛ و رسائل في الاديان والفرق والمذاهب، ص ٥٤.

الهندوسية فنظام الطبقات يحافظ عندهم على العرق والدم، ومفهوم التناسخ ينتقل من طبقة إلى طبقة بل من إنسان إلى حيوان ولذلك اضطرب القول(١).

٤. رفضهم لنظام الطبقات :. إن ما تدعو إليه البوذية هو الرهبنة، وفي الرهبنة يتساوَى سائر البشر فمن اهم المبادئ الذي نادى بها بوذا الغاء نظام الطبقات والتي ساوى بها الناس في الحقوق والواجبات رافضاً لهذه

الفكرة والتي جاءت ممتدة من الفكر الهندوسي(٢).

٥. التسول والبطالة :. من تعاليم الديانة البوذية بأنها توصي « إتباعها بالتخلّي عن أموالهم وعقاراتهم وحرفهم، ومد اليد للآخرين بالتسول والاستجداء، فهم يعيشون على البطالة والكسل وهذه تعاليم لا تستقيم معها الحياة ولا ترقى بها الامم.(٣)

٦. ومن الأفكار التّعبديّة والاعتقادية عند البوذيّين منها :. يعتقدون بأنّ بوذا ابن الله والمخلص والحامل عنهم خطاياهم، وأنهّ تّجسّد بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا، ومن أقوالهم عند ولادته ظهر نجم في أفق السماء ويدعونه نجم بوذا، ففرحت جنود السماء ورتّلت الملائكة أناشيد المحبة، ومن أقوالهم أيضاً دخل بوذا مرّة أحد الهياكل فسجدت له الأصنام وحاول الشيطان إغواءه فلم يفلح، وقالوا إن هيأة بوذا تغيّرت في آخر أيامه وأحاطه نوراً برأسه فأضاء جسده فالذي رأها قال هذا ليس بشراً إن هو إلا إله عظيم، يعتقد أتباع هذه الديانة أن بوذا سيدخلهم الجنة فيصلون له، و يؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها، ويعتقدون أن بوذا سيحاسب الأموات على أعمالهم فهو الكائن العظيم الواحد الأزلي ويقولون

إن بوذا أسس مملكة دينية على الأرض، ويعتقدون أن بوذا ترك فرائض ملزمة للبشر إلى يوم القيامة (٤).

---

(١)) ينظر : الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة، ص ٨٧ ؛ و أديان الهند الكبرى، ص ١٥١ و ١٨٩. ١٩٠ ؛ و رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ص ٥٥.

(٢) ينظر: أديان الهند الكبرى، ص ١٦٩ ؛ و الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة، ص ٨٧ ؛ و الأديان والمذاهب، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية ، كود المادة: GUSU٥٠٥٣، المرحلة: ماجستير، جامعة المدينة العالمية، د. ط، د. ت، ص ٣٣٥.

(٣) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص ٨٨؛ و رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ص ٥٧.

(٤) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ٢/ ٧٥٩ ؛ و رسائل في الاديان والفرق والمذاهب، ص ٥٤.٥٦ ؛ و فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، ص ١٤٧.١٤٨.

رابعاً :. تطوّر، وانقسام البوذيّين، ومواطن انتشارهم

أ. مرت البوذية بمراحل تطور بعد وفاة بوذا، فظهرت فيها عدة مدارس، ومن أهمّ المدارس البوذيّة المعروفة « الهنايانا (الوسيلة الصغرى) تشيرإلى البوذية الاصيلة التي أنشأها البوذا، وهي مبنية على تعاليم بوذا النظرية المجردة، وتستمد روحانيتها من التعاليم الروحية للبوذا وهي بوذية للقلة التي قبلت تعاليم البوذا

.... وفي القرن الأول للميلاد تبدأ في النشأة والتطور مدرسة بوذية جديدة سميت ببوذية المهايانا (الوسيلة الكبرى للخلاص) وهي بوذية سعت الى تحويل البوذية من ديانة النخبة أو القلة إلى ديانة تبشيرية عالمية. كما أنها سعت الى تحقيق الخلاص لأكبر عدد ممكن من الناس شفقةً بهم وخوفاً عليهم . من عالم الشر بدلاً من الخلاص الشخصي الفردي الذي ركزت عليه بوذية الهنايانا «. (١)

ب . انقسم البوذيّون إلى ثلاثة أقسام، منها : البوذيون المدنيون وهؤلاء أخذوا كل تعاليم وتوجيهات بوذا، ومنها : البوذيون المدنيون وهم يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا، ومنهم: البوذيّة الصينيّة التي انتقلت من الهند إلى الصين على ّيد المرسلين إلى الصين عن طريق الحجاج الصينييّن، وقد عادوا محمّلين بالرسالة البوذيّة وكلاهما من بوذية الهند والصين لا أله لهم لكن الصينيّين مالوا إلى الاعتقاد بفكر كائن مطلق يتمثّل في شخصيات منها بوذا (٢).

ت . مواطن انتشار البوذية يمكن تقسيمها إلى خمس مراحل منها :

١.» من مطلع البوذية حتى القرن الأول الميلادي وقد دفع الملك آسوكا البوذية خارج حدود الهند وسيلان.

٢- من القرن الأول حتى القرن الخامس الميلادي وفيها أخذت البوذية في الانتشار نحو الشرق إلى البنغال ونحو الجنوب الشرقي إلى كمبوديا وفيتنام ونحو الشمال الغربي إلى كشمير وفي القرن الثالث اتخذت طريقها إلى الصين وأواسط آسيا ومن الصين إلى كوريا.

٣- من القرن السادس حتى القرن العاشر الميلادي وفيه انتشرت في اليابان ونيبال والتبت وتعد من أزهى مراحل انتشار البوذية.

٤- من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر وفيها ضعفت البوذية واختفى كثير من

(١) تاريخ الأديان . دراسة وصفية مقارنة، ص ٩١؛ و أديان العالم، د هوستن سمث، ص ١٩٣ .٢٠٣ ؛ و الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٢/ ٧٦١؛ : و الاديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ص ٧٥.٧٦.

(٢) ينظر: رسائل في الاديان والفرق والمذاهب، ص ٥٧.

آثارها لعودة النشاط الهندوسي وظهور الإسلام في الهند فاتجهت البوذية إلى لاوس ومنغوليا وبورما وسيام.

٥- من القرن السادس عشر حتى الآن وفيه تواجه البوذية الفكر الغربي بعد انتشار الاستعمار الأوروبي وقد اصطدمت البوذية في هذه الفترة بالمسيحية ثم بالشيوعية « [١].

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ٢/ ٧٦٢ و ٧٦٣ ؛ و تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد ابراهيم الفيومي، ص ٣٠٥ ـ ى٣٠٧ ؛ و أديان الهند الكبرى، ص ١٧٩. ؛ و المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص ١٩٢ و ١٩٩ ـ ٢١٩.

المبحث الثاني
آثار التعصب الديني لدى الهندوسية والبوذية

يتناول هذ المبحث على آثار التعصّب الدينّي وينقسم على مطلبين المطلب الأول : كشف ظاهرة التعصّب العقديّ في الديانتين الهندوسيّة والبوذية وبعض الاستطراد في الديانة المسيحيّة واليهوديّة موثّقة بالصور بإبادة وإرهاب المسلمين، والمطلب الثاني : جاء بعنوان، الإسلام وموقفه من التعصّب، وعند عرض المطلبين سيتمكن القارئ من المقارنة بينهما.

المطلب الأول: التعصب الديني لدى الهندوسية والبوذية

وسنسلط الضوء في هذا المطلب إلى محورين، المحور الأول : إظهار العنف والإبادة الجماعيّة ضّد المسلمين من قبل الهندوس مع بعض مع الإشارات الخاصة بالديانة المسيحيّة واليهوديّة، ثانياً : سطوة البوذيين بقتالهم المسلمين وإبادتهم وتهجيرهم وإرهابهم في المناطق المسيطرين عليها وذات الأغلبية فيها.

أولاً :. أثار تعصب الهندوس العقدي وارهاب وإبادتهم للمسلمين

تعدّ العقيدة من أهم العوامل التي تؤثّر على السلمية بين الأديان، فالمعتقدات تعمل على بناء الهوية الدينية و تشكل أساساً لتصوّرات الأفراد وسلوكهم، فلا بدّ من وضع الديانة الهندوسيّة في الميزان، لأنّها معقّدة وغير معقولة تهتم بالخرافات وهبوط مستواها بالسحر والألفاظ الجوفاء ومنها الزواج المبّكر فيعقد لهم وهم يحبون ومنها أيضاً حرق أجسام الموتى، لأنّ الفكر الهندوكي لا يهتم بالجسد حتى في حالة الحياة فإهمال الجسد في حالة الوفاة أيسر وأسهل كما ويفضّل الهندوسيّ الانفراد والأنانية وكذلك هبوط المستوى الاقتصاديّ المتدني بالنسبة لمعتنقي هذه الديانة، لأنّ الطبقات الثلاثة الأولى كما بيّنا لا تعمل عدا الطبقة الرابعة شودر تعمل لباقي الطبقات[1] ؛ فهذا النظام الطبقي لا يزال سائداً في الهند فكان الصراع شديد نحو هذه الطبقة المظلومة ففي حدود عام ١٩٣٦ م ترأس الدكتور (أمبادكر) وهو أحد رجال القانون ومن واضعي الدستور الهندي بعد

(١) ينظر: اديان الهند الكبرى، احمد شلبي، ص ١٠١ ـ ١٠٢.

بحثه وتحقيقه عن الدين الاسلامي تأثّر بهِ وقال في الصحف الهنديّة أنه لا يوجد دين أفضل من الدين الإسلامي على وجه الارض ؛ لأن تصور الدين واضح عن الله سبحانه وتعالى، و لم تكن لديه موضوع الطبقية ولم يفرّق بين الأسود والأبيض، والعربيّ والأعجميّ فكانت نظرة المساواة بين جميع البشر، فدخول طبقة الشودر والمنبوذين إلى الإسلام لما لاقوه من تميّز الدين الإسلامي عن باقي الأديان فأحدث ضجة كبيرة في الأوساط الهندية منها ما حدث في منطقة (تاَمِل نادو) والتي تقع في أقصى جنوب الهند فتناقلتها بعض الصحف الهندية منها صحيفة التاملية، والصحف الأردية منها صحيفة برتاب وصحيفة الحياة والدعوة وكذلك الصحف الانكليزية منها صحيفة إندين إكسبرس، وجريدة سندي، وصحيفة هندوستان تايمز، فكان ردّ فعل الهندوس إلى عقد مؤتمر موسّع في عاصمة دلهي في ١٩٨١/٩/١٨م فتجمع أكثر من مائة ألف من الهندوس لتوعيتهم من خطورة الإسلام ونجح هذا المؤتمر إلى تكوين جمعيات متعصبة تقوم بنشاطات واسعة ضد الاسلام والمسلمين[١] ؛ فالتعصب الديني الهندوسي أدّى الى تقويض السلمية في المجتمع الهندي، وزرع بذور الكراهية وعدم التسامح مما تفاقم زعزعت الاستقرار الجماعي وأثرها على التعايش السلمي الإيجابي فكانت أسباب عديدة وراء عنف الهندوس وإرهابهم للمسلمين منها الفتح الإسلامي للهند والسياسات التي وضعها البريطانيون إلى تقسيم شبه القارة الهندية إلى باكستان عام ١٩٤٧م والهند ذات الأقلية المسلمة، وأفغانستان، والنيبال، والبنغال إلى منطقتين واحدة للمسلمين، والأخرى للهندوس عام (١٩٠٥م) فكان هذا الاستياء الهندوسي النابع من تعصب عقيدتهم إلى حمل الضغينة المستمرة على المسلمين وتقليص الحوار، والتعايش المشترك، والتواصل بين افراد المجتمع مما عرقل هذا الاستياء التكامل الإيجابي السلمي، فوصف بعض العلماء حوادث العنف ضدّ المسلمين بأنّها مذابح، أو أبادة جماعية، أو ارهاب دولة فضلًا عن التنافس الاقتصادي بينهم، فالهندوس ينظرون إلى المسلمين غير هنديّين تماماً ومشتبه بهم ولم يكن ولائهم للدولة [٢] ؛ فكان العقد الأول من القرن العشرين انقسام سياسي تولّى كِبْرها الهندوس بتعصّبهم والسبب الناتج عن ديانتهم الوضعيّة وراح ضحيتها آلاف المسلمين عندما انقسمت شبه

(١) ينظر: فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوّف بها، ص ٦٦-٧٤.

(٢) ينظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مشرف التحرير جفري براند، ترجمة د عبد الفتاح إمام، مراجعة د عبد الغفار مكاوي، مجلة عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣م، ص ١٥٧-١٥٨ ؛ و الشبكة العالمية للمعلومات ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط، العنف ضد المسلمين في الهند https://ar.wikipedia.org/wiki، وقت الزيارة في ٢٦/ ٥/ ٢٠٢٤ الساعة الثالثة عصراً.

القارة الهنديّة، فكانت الأحزاب الهندوسيّة المتعصّبة مصّرة على قتال وذبح للمسلمين، ولذلك قاموا بحملة استفزازيّة بهدم مسجد (بَابري) وبناء معبدهم على أنقاضه، والصدامات بين الطرفين مستمرة، وقد وصلت الأرقام إلى أكثر من ألف ضحية في مدن حيدر آباد، وعليكرة، وكانبور وغيرها، ورغم كلّ هذه العدائيّة من الهندوس، فقد حاول الكثير من المسلمين الهند إقامة تعايش سلمي مع الهندوس عام (١٩٤٧ م) ولكن دون جدوى، أمّا ارهاب الدولة، فكانت اضطهادهم للمسلمين بشكل أوسع منها ما حدث في كشمير المحتلة ومحاولة تغيّرها الديمغرافي بزرع الألف الهندوس لإيجاد تركيبة سكانية جديدة كما وأكدت الأخبار الواردة من سريناجار عاصمة كشمير بأنّ حوالي ٦٠٠ ألف جندي هندي قد انتشروا في كشمير المحتلة لنشر الرعب والهلع في نفوس الأهالي فقد كانت استراتيجية القوات الهندية ركزت على محورين المحور الأول :. اتباع سياسة الأرض المحروقة و إضرام النيران بالمباني ومهاجمة الأماكن المشتبه منها ما حدث في (ساحة الصين) المعروفة في مدينة (أناتنانج) وعندما هرب بعض المارة، وتسلّقوا السيارات الموجودة في الساحة استقبلتهم القوات الهنديّة بوابل من الرصاص، وتؤكّد التقارير الصحفية بهدم ١٠٠ منزل، وعشرات المحلات التجاريّة وثلاثة مساجد، ودخول مليشيات هندوسيّة تابعة للحكومة الهندوسيّة أسفر عن تدمير ممتلكات الطلبة بما فيها مصحف مخطوط يعود تاريخه إلى ٤٠٠ سنة ماضية، فضلًا عن مخطوطات قيّمة أخرى، وقد راح ضحية هذا التعصّب الدينيّ والاضطهاد للمسلمين ٢٥٠٠ ضحية كما واستطاع المسلمون كشف الجرائم الهنديّة بحقّ مسلمين كشمير، المحور الثاني :. الاعتماد على الاستخبارات الهندية وخاصة (راوا) وتعني (جناح التحليل والبحث) فكان عملها تفريق صفوف حركات المجاهدين المختلفة واستغلالها وتشجيع الشخصيّات غير الإسلاميّة كما و يعمل جهاز الاستخبارات الهنديّة على تسرّب العملاء، الأمر الذي نشر الهلع في نفوس الآخرين إلى أن تشكلة خلية هندية من أجل متابعة قضية كشمير وتكونت هذه الخلية من وزارة الخارجية، والداخلية، والإعلام، وجناح البحث والتحليل في الاستخبارات الهندية [١]؛ وهناك حوادث إيضاً كثيرة منها :. حادث كلكتا حدثت بين الهندوس والمسلمين سنة (١٩٦٤م) قُتِلَ فيها أكثر من ١٠٠ شخص وإصابة ٤٣٨ شخصاَ واعتقال أكثر من سبعين ألف، وفرّ سبعين ألف من ديارهم، ومنها إيضاً مذبحة (نيلي) وقعت هذه المذبحة ضدّ المسلمين في ولاية اسام الهندية سنة (١٩٨٣م) وذبح فيها ما يقارب ١٨٠٠ مسلم من أصل بنغالي، فكانت الضحايا

(١) ينظر : مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد ٣٦، رجب ١٤١١ هـ. ١٩٩١ ، ص ٦٥ .٦٦.

أكثرها من الأطفال، والنساء، وعدّت المجزرة الأسوأ منذ الحرب العالمية الثانية ، وكذلك حادثة اضطرابات مظفر نغر سنة ٢٠١٣م، وحادثة أعمال شغب دلي ٢٠٢٠م وغيرها [١].

ثانياً :. قتل المسلمين وإبادتهم وأراهبهم من قبل البوذيين

الديانة البوذيّة تعدّ رابع أكبر الديانات المنتشرة عالمياً فكان الحديث عن العقيدة البوذيّة يعدّ من أهمّ العوامل التي تؤثّر على السلمية بين الأديان، لأنّها تعمل على بناء الهوية الدينيّة و تشكّل أساساً لتصوّرات الأفراد وسلوكهم، فلا بّد من وضع الديانة البوذيّة والتي جاءت امتدادًا من الديانة الهندوسيّة في الميزان ؛ لأنّها معقّدة وغير معقولة، أمّا معرفة انتشارهم فكان من الضروري ذكرها سابقاً ليسهّل علينا اختيار دولة نشط فيها البوذيّون والمسلمون، وتعرض المسلمون لإبادة جماعيّة من قبل هذه الديانة الوضعية وبسبب الأحداث القريبة لا بّد من تسليط الضوء على مسلمي الروهينجا في اقليم أركان من دولة بورما.

فقد تم تغير اسم دولة بروما إلى ميانمار سنة (١٩٨٩م) فاعترفت الأمم المتحدة بعد خمسة أيام من تغيّر اسم الدولة، وهذا الأمر ما زال مختلفاً فيه إذ إنّ كثير من الدول لم تعترف بذلك منها :. إلمانيا، واليابان والصين، ورسيا، والهند، وفرنسا، وكندا، واستراليا، والمملكة المتحدة، أمّا موقعها الجغرافي للدولة في الجنوب الشرقي لقارة اسيا، فيحدها من الشمال الهند والصين، ومن الجنوب تايلاند والبنغال، ومن الشرق لاووس وتايلاند والصين، ومن الغرب الهند وخليج البنغال وبنغلادش ، وقد انفصلت عن الإدارة الهنديّة سنة (١٩٣٧م) أثر استفتاء على استقلالها، أما اقليم أركان وهو الذي يّعد أحد مقطعات (١٤) لدولة ميانمار فتقع في الجنوب الغربيّ والذي يحده ساحل خليج البنغال والشريط الحدودي مع بنغلادش، اما عدد سكان هذه الدولة يبلغ ٦٠ مليون نسمة و يعدّ المسلمين عدد نسبتهم ١٥٪ من المجموع السكانيّ و نصفهم في (أركان) ذو الأغلبية المسلمة، أما دخولهم الإسلام، فكان في القرن الأول الهجري على يدّ الصحابي (وقّاص بن سعد) وفي عهد الخليفة العبّاسيّ (هارون الرشيد) في القرن الثامن الميلادي عن طريق التجّار فترسّخ

(١) وينظر : الشبكة العالمية للمعلومات ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط العنف ضد المسلمين في الهند، https:// ar.wikipedia.org/wiki، وقت الزيارة في ٢٦/ ٢٠٢٤/٥ الساعة الثالثة عصراً ؛ و شبكة المعرف الحكمية، المسلمون بين التهديد والتأثير https://maarefhekmiya.org/muslims-in-india/١٦٣٦٤/، وقت الزيارة ٢٠٢٤/٥/٢٦ الساعة العاشرة وثمانية دقائق ليلاً ؛ و موقع الجزيرة نت، حال المسلمين في الهند ٢٠٢٣/٧/٢٢ /https://www.aljazeera.net opinions/، وقت الزيارة في ٢٠٢٤/٥/٢٦ الساعة العاشرة وستة عشر ليلاً.

الدين الإسلامي في قلوب الناس وعقولهم وازدهرت الثقافة الإسلاميّة في (أركان)، فأقام العرب مستوطنات عربيّة منذ قدومهم عام (٦١٠م) فأضحت مركزاً لانطلاق الدعوة للدول المجاورة، فخاف الميانماريون البوذيّون على دينهم، فشرعوا على محاربة الإسلام والمسلمين وإيقاف مدّة الدعوة وتحريضهم للحكومة المركزيّة وقد نجحوا بذلك (١) ؛ فلم يكن هذا التحريض من قبل معتنقي الديانة البوذية حديثاً فإنّ مأساة مسلمي إقليم أركان من الغزو والابادة والتهجير بدأت من الملك البورمي البوذي (بوي بادي سنة ١٧٨٢ - ١٨١٩م)، فكانت نهاية حكم مملكة أركان الاسلامية سنة ١٧٨٤م وما تعرض له المسلمون من تدمير للممتلكات، والقتل، والتهجير، ولم تنتهِ مأساتهم حيث واصل هذه المأساة من قبل الاحتلال الانكليزي لأركان سنة ١٨٢٤م، ناهيك عن الأحتلال اليابانيّ البوذيّ أبان الحرب العالميّة الثانية إذ تمّ تهجير مسلمي بورما نحو (٦٢٠٠٠) ألف الى بنغلادشومن الضحايا (٥٠٠٠) ألف قتيل وتدمير عشرات القرى، أمّا في عام (١٩٨٢م) فقد شهد مسلمو الروهينجا مأساة جديدة بصدور قانون قضى بحرمانهم من حقوق المواطنة، والجنسية، ومصادرة ممتلكاتهم إذ صُنِّف مسلمو أركان كأجانب دخلوا البلاد خلال الاستعمار البريطاني، أمّا في العقد الأخير من القرن الماضي وحتى وقتنا الحالي فتواصلت عمليات القمع، والاضطهاد، والإرهاب المتنوع لمسلمي الروهينغا، ولعلّ أبرزها ما جرى خلال عام (٢٠١٢ و ٢٠١٧) وقد رأينا ذلك وشهدناها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، والصحف، والمجلات العالمية، والمحلية، والقنوات الإخبارية المتلفزة، لما قام به الماغ البوذيّون بقتل عشرة علماء من المسلمين والتمثيل بجثمانهم في مدينة لاوكا وسط أركان بحجة ثلاثة شبان من مسلمي الروهينغا قاموا باغتصاب فتاة وقتلوها وعلى أثر ذلك اندلعت حرب واشتباكات بين المسلمين والبوذيين فراح فيها من المسلمين أكثر من ١٥٠٠ قتيل، و أعتقل شخصاَ، ٨٥ وتم تدمير ١٠٠٠ مسكن، وتهجير ٢٢٠٠٠ ألف شخص ثمّ بعدها قامت الحكومة متمثّلة بميليشياتها البوذيّة بالعمليات الانتقاميّة فقتلوا أكثر من (٦٧٠٠) كحد أدنى من الروهينجا كما أكدت منظمة (اطباء بلا حدود) هذا العدد، وهجروا ما يقارب (٨٠٠) ألف أغلبهم لجأ إلى بنغلادش ومنهم من قضى نحبه غرقاً ومنهم من راح في حقول الألغام المزروعة على شريط الحدودي مع بنغلادش كما وتم تدمير

(١) ينظر: الحماية الدولية لحقوق الأقليات الروهينغا في ميانمار، نشوان رزاق محمد، مجلة كلية الاسلامية الجامعة، العراق، العدد ٦١، ص ٧٣٢-٧٣٤ ؛ و المأساة الإنسانية المؤلمة لمسلمي الروهينغا وتلاقي قوى الصراع الاقلية والدولية، نجيب عبد المجيد نجم، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العراق، المجلد ٩، العدد ٣٥، ٢٠٢٠، ص ٧٢-٧٣.

(٩٤٨) داراً للروهينغا وحرق (٦٢) قرية حسب تقرير منظمة هيومن رايتس وتش فضلاً عن قيام الجيش معسكرات على الاراضي المغتصبة لإخفاء جرائمهم وللحيلولة من دون الرجوع إليها، أمّا المواقف الدولية فمنها الولايات المتحدة، وبريطانية، وفرنسا والفاتكان، وروسيا، والصين، وإسرائيل قد شجعت حكومة ميانمار على التمادي في سياستها الرامية الى أفراغ إقليم أركان من سكانها وأن هذه الدول تستند إلى مصالحا الاقتصادية والأمنية، فحقيقة مسلمي (برما) لم يسمع بهم عامة الناس عامتهم فهو شعب فقير يعيش في الغابات الممطرة يرزخ تحت خناجر، الظلم والتعسف، والتهجير، والإبادة الجماعية، من دون أن تتحرك المنظمات الأسلامية لنجدتهم [١].

ثالثاً : نماذج عن قتل و وتهجير وإبادة المسلمين عند الديانتين اليهوديّة والنصرانيّة.

ولا بّد من الاستطراد لمماثلة هذ القتل، والتهجير، والاعتقال، والتعذيب، والاستيلاء من الحروب الصليبيّة المستمرة والتي يطلق عليها اليوم الحملات العسكريّة نظمتها الدول والقرى المسيحية ضّد الدول الإسلامية بتأييد من البابا سنة(١٠٩٧م) فقد كان للصليبين عدَّت حملات، فقد آحتلوا خلال بضع سنوات مقاطعة (أديسا) التي تقع حالياً الجزء الجنوبيّ الشرقيّ من حدود تركيا الحالية، واحتلوا أيضاً الساحل الشرقيّ للبحر الأبيض من انطاكيا شمالاً حتّى منطقة رفح جنوباً، وشملت هذه المنطقة كلّ الحدود الحاليّة لفلسطين، ولبنان، والقسم الساحلي من الحدود السورية الحالية، واستمرَّ أكثر من سبع حملات صليبيّة خلال (١٩٢) سنة لردّ المسلمين المقاومين لهذا الاحتلال الصليبيّ ومن بعده المغوليّ، أمّا اليوم، فما نلاقيه من الحروب الصليبية من إجماع بين الدول المسيحيّة ولا يقابله مع الأسف الشديد إجماع إسلامي[٢] ؛ وكذلك الحرب العالمية الأولى والتي نشبت في سنة (١٩١٤-١٩١٨م) التي شاركت فيها أكثرية من دول العالم وانقسم المتحاربون فيها إلى قسمين الحلفاء ودول الوسط تتزعمهم ألمانيا وإن كانت امبريالية إلّا أنّها

(١) ينظر: الموقف الدولي من قضية الروهينجا، حميد فارس حسن، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مجلد ١٠، العدد ٣٦، ٢٠٢١، ص ١٥٥-١٥٧؛ و الحماية الدولية لحقوق الأقليات الروهينغا في ميانمار، ص ٧٣٥- ٧٤٠ ؛ و المأساة الانسانية المؤلمة لمسلمي الروهينغا وتلاقي قوى الصراع الاقلية والدولية، نجيب عبد المجيد نجم، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العراق، المجلد ٩، العدد ٣٥، ٢٠٢٠ ص ٧٨- ٨٤ ؛ و مأساة أقلية الروهينجا المسلمة في ميانمار وموقف المنظمات الدولة، حميد فارس حسن، مجلة تكريت للعلوم الساسية، العدد ١٧، ٢٠١٩، ص ٢٠٥-٢٠٨؛ و مأساة مسلمي ميانيمار (بورما)، عدنان عياش، مجلة كلية العلوم الاسلامية الجامعة، العدد ٤٢، النجف الاشرف ـ العراق، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٦ ؛ و مشكلة الاقليات المسلمة في ميانيمار، نادية فاضل عباس، دراسات دولية، العددان ٦٤و٦٥، ص ٢٠٣-٢١٧.

(٢) ينظر : الحرب الصليبية الثامنة، فريق سعد الدين، ت ٢٠١١م، د.ن، د. ط، ١٩٩٠م، ص ٥٣-٥٦.

اشتركت دول صليبيّة ضّد دول صليبيّة حيث مثّلت هذه الحرب بالحرب الكونية والأكثر تدميرًا في التاريخ حيث راح ضحيتها ما يقارب (١٠) ملايين جندي وأصيب ما يقارب (٢١) مليون من الرجال في القتال [١] ؛ وكذلك ما حدث لدى المسلمين في البوسنة والهرسك من إبادة جماعية ضدّ الإنسانية وحملة التطهير العرقيّ حيث

تضمنت هذه الحرب مذابح ضّد مسلمي البوسنة والهرسك باعتداء الصرب الأرثوذكس، والكروات الكاثوليك في سنة (١٩٩٢-١٩٩٥ م) فكان عدد المذابح(٢٦) خلفت عنها ٢٠٠,٠٠٠ ألف قيل منها مذبحة سريبرينيتشا، فكان عدد المسلمين فيها أكثر من (٨٠٠٠) رجل وصبي من المسلمين (البوشناق) وتهجير جماعي للمدنيين البوسنيين من (٢٥,٠٠٠) الى(٣٠,٠٠٠) من قبل وحدات جيش جمهورية صربية بقيادة الجنرال (راتكو ملاديتش)، والجبل الأسود فكان من جملة هذا الاستهداف هو الحبس غير القانوني، والاغتصاب الجماعي لنساء المسلمين إذ بلغت حالة الاغتصاب أكثر من(٦٠,٠٠٠) ألف والتعذيب ؛ ونهب الممتلكات الخاصّة والعامّة والاستيلاء عليها، والمعاملة اللاإنسانية للمدنيين، والقصف غير المشروع من المنازل والشركات وأكثر من (٦٥٠) مسجدًا كما وأكدت هذه الإبادة الجماعية من عدة سلطات منها الجمعية العامة للأمم المتحدة، وثلاث إدانات في المحاكم الألمانية، ومحكمة العدل الدَّولية، وقرارات مجلس النواب، ومجلس الشيوخ الأمريكي وغيرها، فكانت ضحية البوسنة والهرسك للعدوان الصربي وللموقف العالمي المتخاذل حول نشوء دولة اسلامية جديدة مستقلة [٢].

وأمّا معتنقي الديانة اليهودية، فكانوا أكثر دهاءً، وشمولاً، وخبثاً ونكائثا على المسلمين وغيرهم فكل ما يحدث في العالم من مشاكل وحروب يختبأ وراه مكر التلمود اليهودي، فقد انطلقت اليهودية للسيطرة على العالم من ثلاثة محاور منها : « أوربا الغربية المسيحية للانتقام من الكنيسة الكاثوليكية التي حرمتها السيطرة طويلاً على المجتمع الأوربي وجزاء عمليات التنكيل الواسعة التي حاصرتها وأبادتها واضطرتها الى الهجرة : هذه الهجرة التي كانت إلى الأندلس في حماية

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف، محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، ت ١٣١٨هـ، د. ن، د. ط، د ت، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، منشور بالمكتبة الشاملة، ٨ ذو الحجة ١٤٣١، ص ١٤٣؛ و أسباب ونتائج قيام الحرب العالمية الأولى، بحث تقدمّت به رغدة صباح نوري، بإشراف فؤاد طارق كاظم، د.ن، د. ط، د.ت، ص ٢٦.

(٢) ينظر : البوسنة والهرسك، جمال الدين سيد محمد، دار سعادة الصباح، الكويت و جمهورية مصر العربية، ط الاولى، ١٩٩٢م، ص ٢٣-٢٦؛ والشبكة العالمية للمعلومات ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط، الإبادة في البوسنة والهرسك https://ar.wikipedia.org/wiki/، وقت الزيارة في ٢٠٢٤/٧/١٠ الساعة التاسعة وثلاثة وثلاثون دقيقة ليلاً.

المسلمين حتى خرجوا منها إلى شمال أوربا وإلى تركيا ثم كان لليهودية مع القيصر الروسية وروسيا الأرثوذكسية موقفاً أخر وقضية كبرى. ثم كان موقفها مع العالم الاسلامي ودولة الخلافة العثمانية وإقامة دولة إسرائيل في فلسطين « [١]، وما زال هذا الدور قائماً ومستمراً مع الدول العربيّة والمسلمين وما نراه اليوم من إبادة جماعيّة، وتهجير، واعتقال، واحتلال الأراضي، وإرهاب المدنييّن لدولة فلسطين بشكلها العام وأهل قطاع غزة بشكلها الخاص من حصار شامل من الماء، والغذاء، والدواء، والوقود، والكهرباء، من ٩ اكتوبر سنة ٢٠٢٣ وإلى هذه اللحظة ففي يوم ٢٧ اكتّوبر شنت القوات الإسرائيلية هجوماً برياً حتى بلغت شهداء أهل غزة (٣٧,٩٠٠) ألف ومن بينهم (١٣,٠٠٠) ألف طفل (٩,٠٠٠) ألف امرأة فضلاً عن (٧,٠٠٠) ألف شخص في عداد المفقودين [٢]؛ و فضلاَ عن أحداث لبنان وما يجري فيها.

وكل ما ذكر في هذا المطلب من سطور عن إرهاب، وتهجير، وقتل المسلمين من قبل الهندوس والبوذييّن وبعض الإشارات من قبل المسيحييّن واليهود لم يكن إلا قطرة من بحر، وكذلك باقي الأديان الوضعية الأخرى على الأرض التي لم تذكر فقد عاش المسلمون من القتل، والتهجير، التدمير، والتي لا يمكن ذكرها في هذا المجال خشية الإطالة.

المطلب الثاني: الإسلام وموقفه من التعصّب

الإسلام دين التسامح، والمحبة، والتعايش السلمي، فهي عقيدة المسلمين التي ضمّت جميع الفضائل الاجتماعية، والمحاسن الانسانية، وتوفير السكينة والطمأنينة، وقد ترسّخت جذورها في نفوس المسلمين ولا غرابة من أن الدين الاسلامي تجمع نفس حروفه حروف السلم والسلام أنفسهما وذلك مما ناسب المبدأ، والمنهج، والحكم، والموضوع، فالدين الإسلامي الحنيف امتاز عن غيره من الأمم والشعوب ؛ لأنّ بطبيعته لا يتجزأ ففيه تتحقق كلمة الله في الأرض فكان السلام شعار الإسلام، لذا نذكر بعض شبهات الغرب وقد وصفوا الدين الاسلامي بأنه دين ارهاب رادين هذه الشبهة بما جاء في كتاب الله عز وجل ومن هدية r ومن شهادات غير المسلمين المنصفة.

---

(١) المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الاسلامي، أنور جندي، دار الاعتصام، ط ٢، ١٣٩٧هـ. ١٩٧٧م، ص ٦٥.

(٢) الشبكة العالمية للمعلومات ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط، الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة(٢٠٢٣. ٢٠٢٤) https://ar.wikipedia.org/wiki وقت الزيارة في ٢٠٢٤/٧/١٢ الساعة الثانية وخمسة وعشرون دقيقة ظهراً.

الشبهة :.

هاجم المحامي (راؤول فيلدر) شخصيّة الرسول محمد r وفي معتقده بأنّ الدين الإسلامي دين كراهية ودين قتل أثناء حواره في شبكة (وستوود وان) أكبر الشبكات الإذاعيّة الأمريكيّة ولم يكن من المذيع(مايكل مايسون) آنذاك ألا أن يؤيّد قائلاً « هذه معلومات مثيرة لا يعرفها أحد تقريبا... الجميع يعتقدون أن الإسلام دين مشروع ينادي بالحب والأخوة... الحقيقة هي أن الإرهابيين يتبعون دينهم... مباشرة من القرآن «، كما ورفض المستشار الديني للرئاسة الأمريكي (فرانكلين غراهام) بأنّ الدين الإسلامي دين مسالم، كما وأدلى (مايكل جرام) أحد مقدمي البرامج الحواريّة على شبكة(دبليو أم إيه إل)الأمريكية بأنّ الإسلام منظمة إرهابيّة والإسلام في حرب مع أمريكا، وفي مؤتمر أقيمه بمدينة نرفيك شمال النروج أدلى بقوله إدوارد لوتواك مدير المركز القوميّ للدراسات الاستراتيجية والدوَّليّة بواشنطن أنه «لا فرق بين الإسلام والإرهاب فهذه كانت اخبار سنة ٢٠٠٥م فهناك الكثير من امثالهم وخاصةً بعض قيادات اليمين الأمريكي تجاه الإسلام [١].

رد الشبهة : نوجز الردّ على هذه الشبهة من ثلاثة محاور منها: من كتاب الله وهديه r والاقوال المنصفة.

أولًا :. السلام في القرآن الكريم منها: .

١. من أسماء الله الحسنى (السلام) قال تعالى هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ [٢]، فالسلام» مصدر بمعنى المسالمة وصف الله تعالى به على طريقة الوصف بالمصدر للمبالغة في الوصف، أي ذو السلام، أي السلامة، وهي أنه تعالى سالم الخلق من الظلم والجور» [٣].

٢. لفظة السلام بمعنى (الخير) منها : قال تعالى } قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا { [٤]، وقال تعالى } وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن

(١) ينظر :شبكة الجزيرة على الرابط الاسلام بوصفه ديناً إرهابيا https://www.aljazeera.net/opinions ٢٥/٨/٢٠٠٥، وقت الزيارة في ٢٠٢٤/٧/١٢ الساعة الخامسة وسبعة وخمسون دقيقة مساءً.

(٢) الحشر : ٢٣.

(٣) التحرير والتنوير. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية، تونس، د. ط، ١٩٨٤ هـ : ١٢٠/٢٨.

(٤) مريم :٤٧.

جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ { (١)، وقال تعالى } فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ { (٢).

٣. جاءت بمعنى الذكر الجميل والثناء الحسن بآيات عدة منها : قال تعالى } سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ { (٣)، فجاء تفسير الآية « لما أبقى عليه الذكر الجميل والثناء الحسن أنه يسلم عليه في جميع الطوائف والأمم « (٤)، ولهذه الآية نظائر كثيرة منها قال تعالى}سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ {(٥)، وقال تعالى } سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ { (٦).

٤. وقد عدت (السلام) بمعنى الأمن والسلامة قال تعالى} ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ {(٧)، وقال تعالى }قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ { (٨)، فالسلام بمعنى « السلامة والأمن ونحوه « (٩).

٥. وجاء السلام بمعنى تحية المسلمين، قال تعالى}سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ { (١٠)، وقال تعالى } وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِأَيَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ{ (١١).

فجاء لفظ السلام في كتاب الله عزَّ وجلّ بمواضع يؤكّد فيها الإخوة البشرية، وقيام العلاقات الخاصّة والعامّة، والوحدة الإنسانية وذلك ما ميّز الدين الإسلامي عن باقي الأديان الوضعيّة والسماويّة إذ جعل السلام أساس حياة الناس حتّى أضحى السلام شعار الإسلام والمسلمين.

ثانياً :. مفهوم (السلام) من هدي خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام

١. أول ما يسأل العبد يوم القيامة عن الصلاة تبدأ بتكبيرة الاحرام وتنتهي بالسلام فتأصّل

(١) هود :٦٩.

(٢) الزخرف : ٨٩.

(٣) الصّافّات :٧٩.

(٤) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م : ٢٠/٧.

(٥) الصّافّات :١٢٠.

(٦) الصّافّات :١٣٠.

(٧) ق :٣٤.

(٨) هود :٤٨.

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي المحاربي، ت ٥٤٢هـ، حققه عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط الاولى، ١٤٢٢ هـ، : ١٧٩/٣.

(١٠) الرّعد :٢.

(١١) الأنعام :٥٤.

السلام في التحية والتي تذكر خمس مرّات، فعن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال « كنا نقول في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم: السلام على الله السلام على فلان، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: إن الله هو السلام، فإذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات. السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا قالها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ثم يتخير من المسألة ما شاء»(١).

٢. رَدّ تحية السلام فهي من خصال أهل الإسلام وآدابهم فعن عبد الله بن عمرو: أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: « تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» (٢).

٣. وقد يرد السلام بصيغة الدعاء فعن ابن مسعود قال: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إذا سلم لم يجلس إلا مقدار ما يقول: « اللَّهُم أَنْتَ السَّلامُ، (وَمِنْكَ) السَّلَامُ، تبَارَكْتَ يَا ذا الجْلالِ وَالإِكْرَامِ » (٣).

٤. ومن سيرته r قام بأوّل معاهدة في الإسلام بين المسلمين، والمشركين، واليهود من أجل حفظ، وحسن معاملة الجوار، والدفاع ضدّ العدوان، وحريّة الدعوة في العقيدة، فهذه المعاهدة كانت أنموذجاً للمعاهدات الدَّوليّة والتي زمنها منذ بعثة النبي محمد r ومن هذه المعاهدة « وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار، وادعَّ فيه يهود وعاهدهم، وأقرّهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمّد النبيّ صلى الله عليه وسلم، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم،

---

(١) الجامع الصحيح. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ، حققه أحمد رفعت . محمد عزت. أبو نعمة الله محمد شكري، دار الطابعة العامرية، تركيا، ١٣٣٤ هـ، باب التشهد في الصلاة : ١٢/ ١٣، رقم الحديث ٤٠٢.

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ت ٢٥٦ هـ، حققه د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق- سوريا، ط ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، باب: إفشاء السلام من الإسلام : ١٩/١، رقم الحديث ٢٨.

(٣) مصنف بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، ت ٢٣٥ هـ، حققه سعد بن ناصر بن عبد العزيز، تقديم: ناصر بن عبد العزيز، دار كنوز إشبيليا، الرياض – السعودية، ط ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، باب من كان يستحب إذا سلم أن يقوم أو ينحرف : ١٦١/٣، رقم الحديث ٣١١٥. تخريج الحديث صحيح اخرجه النسائي وابن خزيمة والبخاري في التاريخ وابن حبان.

وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم « [١] الخ.

ثالثاً:. شهادات غير المسلمين لتعايشهم السلمي أبان الحكم الاسلامي

« كتب النصارى في الشام سنة ١٣ هـ أي في القرن السابع الميلادي إلى أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - يقولون: يا معشر المسلمين، أنتم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على ديننا، أنتم أوفى لنا، وأرأف بنا، وأكف عن ظلمنا، وأحسن ولاية علينا « [٢].

شهادة توماس آرنولد: وهو أبرز من أرّخ لانتشار دعوة الإسلام مؤكّدً حقيقة وسماحة الإسلام قائلاً « إنه من الحق أن نقول: إن غير المسلمين قد نعموا بوجه الإجمال في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح لا نجد لها معادلًا في أوروبا قبل الأزمنة الحديثة، وإن دوام الطوائف المسيحية في وسط إسلامي يدل على أن الاضطهادات التي قاست منها بين الحين والآخر على أيدي المتزمتين والمتعصبين كانت من صنع الظروف المحلية أكثر مما كانت عاقبة مبادئ التعصب وعدم التسامح « [٣].

شهادة توماس كارليل في كتابه (الأبطال وعبادة البطولة) قائلاً : « إن اتهام محمد بالتعويل على السيف في حمل الناس على الاستجابة لدعوته سخف غير مفهوم، إذ ليس مما يجوز في الفهم أن يشهر رجل فرد سيفه، ليقتل به الناس أو يستجيبوا لدعوته، فإذا آمن به من يقدرون على حرب خصومهم فقد آمنوا طائعين مصدقين، وتعرضوا للحرب من أعدائهم قبل أن يقدروا عليها « [٤].

بعد كل ما تمّ عرضه من الديانة البوذيّة والهندوسيّة وبعض الإشارات من الديانتين المسيحيّة واليهوديّة من قتل، وتهجير، وتدمير، واستيلاء، وحصار، وابادة جماعية للمسلمين، والحروب الصليبيّة، والحروب العالميّة فهل يعد الدين الإسلامي دين ارهاب في حين كان هو الملاذ الآمن لكلّ الأديان والتي لم تتصف بها إحدى الديانات لا الوضعيّة ولا السماويّة بل هو دين التسامح،

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ت ٢١٣هـ، حققه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط ٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م : ٥٠١/١.

(٢) موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع، دار إيلاف الدولية، ط ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م : ص ٤٠٠/٣.

(٣) المصدر نفسه : ٤٠١/٣.

(٤) المصدر نفسه : ٤٠٣/٣.

والمحبة، والسلام، للمسلمين ولغيرهم، أمّا باقي الديانات، هم الإرهاب بعينه لما دونوه عبر التاريخ ولغاية اليوم من أعمال بشعة تنافي مفهوم الإنسانية وي إعمال يندى لها الجبين.

الخاتمة

الحمد لله الذي منَّ علّيَنا بالتمام وبنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وفي ختام هذا البحث ألخص أهم النتائج التي توصلت بما يأتي :

١. أكدّ مصدر الإسلام كلام الله وسنّة نبينا محمّد (ﷺ) على أنّ الإسلام دين المحبة، والسلام، والتعايش السلمي بين مختلف الأديان بقبوله للآخر إيديولوجياً، وعرقيّاً، ودينيّاً.

٢. أظهرت الديانات الوضعيّة أنهاّ لا تُلائم التعايش السلمي مع أتباع غيرها من الديانات الأخرى، لذلك نرى أنّ أكثر أتباع هذه الديانات لا يتقبّلون الآخر ولا التعايش السلمي.

٣. للعقائد الوضعية أثر كبير في تحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، حيث ينعكس التزامهم بالمعتقدات الدينيّة على سلوكهم وتفاعلاتهم مع الآخرين حيث من الممكن أن تكون العقيدة سببًا للتواصل، والتعايش الإيجابي أو للانقسامات، والصراعات بين الأفراد والمجتمعات.

٤. ضرورة متابعة المنظمات الإقليمية كمنظمة رابطة العالم الاسلامي، والاتحاد الأفريقي، ومنظمة التعاون الإسلامي، وجامعة الدول العربيّة بتبني قضية الأقليات المسلمة المضطهدة للدفاع عنها في كلّ أنحاء العالم ولا سيمّا ما يجري اليوم في فلسطين ولبنان.

٥. ضرورة تمكين علماء الدين، والمثقفين، والمنظمات الحقوقيّة للقيام بدورها التعريفي بهذه الأقليات المسلمة عن طريق وسائل الإعلام وكتابة البحوث بحسبها مسألة دينيّة وإنسانيّة لغرض تقديم الدعم السياسيّ والمساعدات من أجل تفعيل وجودهم ومشاركتهم في الحياة السياسية في وطنهم.

وبعد..... هذا الجهد أحمد الله عزّ وجل على توفيقه، وتيسيره و، عونه ونسأل الله أن يتقّبل هذا العمل ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، ولا يجعل للشيطان فيه حظا ولا نصيبًا وصل اللهم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين.

المصادر والمراجع

القران الكريم جل من أنزله.

أولاً :ـ المصادر

١. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٢. التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، ت ٧٩٢ هـ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، الازهر ـ مصر، د. ط، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.

٣. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت ٣٧٠هـ، حققه محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.

٤. الجامع الصحيح ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ، حققه أحمد رفعت ـ محمد عزت ـ أبو نعمة الله محمد شكري، دار الطابعة العامرية، تركيا، ١٣٣٤ هـ.

٥. حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، عبد الحميد الشرواني، ت ١٣٠١ هـ، دار الفكر، بيروت لبنان، د. ط، د ت.

٦. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ت ٢١٣هـ، حققه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط ٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ت (٢٥٦ هـ)، حققه د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق- سوريا، ط ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي المحاربي، ت ٥٤٢هـ، حققه عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

٩. مصنف بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، ت ٢٣٥ هـ، حققه سعد بن ناصر بن عبد العزيز، تقديم: ناصر بن عبد العزيز، الناشر: دار كنوز إشبيليا، الرياض –

السعودية، ط ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

١٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر. بمساعدة فريق عمل، ت ١٤٢٤ هـ، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، ت ٣٢٩ - ٣٩٥ هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، دمشق - سوريا، د. ط، ١٣٩٩هـ.

١٢. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، ت ٥٠٢هـ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ.

١٣. ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت (٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

ثانيًا:- المراجع

١٤. أديان العالم، د هوستن سمث، تعريب وتقديم سعد رسّم، دار الجسور الثقافية، حلب - سورية، ط ٣، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٥. أديان الهند الكبرى الهندوسية والجينية والبوذية، احمد شلبي، ت ٢٠٠٠م، مكتبة النهضة، القاهرة - مصر، ط ١١، ٢٠٠٠م.

١٦. الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبه الحمد، ت ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، مكتبة فهد الوطنية، الرياض - السعودية، ط ٤، ١٤٣٣هـ.

١٧. الأديان والمذاهب، كود المادة: GUSU٥٠٥٣، المؤلف مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، كولا لنبور - ماليزيا، د. ط، د. ت.

١٨. الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية، سعيد حوّى، المتوفى ١٤٠٩ هـ، دار السلام، ط ٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٩. اسباب ونتائج قيام الحرب العالمية الاولى، بحث تقدمت به رغدة صباح نوري، بأشراف فؤاد طارق كاظم، د. ن، د. ط، د. ت.

٢٠. أشهر الديانات القديمة في مصر الفرعونية وإمبراطورية فارس في القارة الهندية وفي بلاد اليونان، لطفي وحيد، مكتبة معروف، الاسكندرية - مصر، د. ط، د. ت.

٢١. أضواء على التعصب، مجموعة من المؤلفين (من أديب اسحاق والافغاني...إلى نصيف

نصار)، دار أمواج، بيروت ـ لبنان، ط ١، ١٩٩٣م.

٢٢. البوسنة والهرسك، جمال الدين سيد محمد، دار سعادة الصباح، الكويت و جمهورية مصر العربية، ط ١، ١٩٩٢م.

٢٣. تاريخ الأديان ـ دراسة وصفية مقارنة، محمد خليفة حسن، دار الثقافة العربية، د. ط، ٢٠٠٢ م.

٢٤. تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد ابراهيم الفيومي، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر، ط ٤، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٢٥. التحرير والتنوير ـ تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية، تونس، بدون ط، ١٩٨٤ هـ.

٢٦. تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي، ت ٤٤٠هـ، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.

٢٧. التعايش السلمي دراسة المأثور عن الامام علي عليه السلام في عهده لمالك الأشتر، محمد عباس الجيلاوي، مؤسسة نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء ـ العراق، ط ١، ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧.

٢٨. التمذهب دراسة نظرية نقدية، خالد بن مساعد بن محمد، دار التدمرية الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣.

٢٩. الحرب الصليبية الثامنة، فريق سعد الدين الشاذلي، ت ٢٠١١م، د. ن، د. ط، ١٩٩٠م.

٣٠. رسائل في الاديان والفرق والمذاهب، محمد بن ابراهيم الحمد، د.ن، د.ط، د.ت.

٣١. فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، محمد ضياء الرحمن الاعظمي، ت ٢٠٢٠م، دار البخاري، المدينة المنورة ـ السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٢. الفلسفة في الهند، علي زَيغُور، مؤسسة عز الدين، بيروت ـ لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٣. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي، ت ١٤٢٠هـ، مكتبة الايمان، المنصورة ـ مصر، د. ط، د. ت.

٣٤. المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الاسلامي، أنور جندي، دار

الاعتصام، ط ٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٣٥. مسامرات الظريف بحسن التعريف، محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، ت ١٣١٨هـ، د. ن، د. ط، د. ت، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، منشور بالمكتبة الشاملة، ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

٣٦. المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مشرف التحرير جفري براند، ترجمة د عبد الفتاح إمام، مراجعة د عبد الغفار مكاوي، مجلة عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣م.

٣٧. الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة، ناصر بن عبد الله القفار و ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الصميدعي، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، تأليف الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض - السعودية، ط ٤، ١٤٢٠ هـ.

٣٩. موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع، دار إيلاف الدولية، ط ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

ثالثًا:. المجلات والمواقع الإلكترونية.

٤٠. الحماية الدولية لحقوق الأقليات الروهينغا في ميانمار، نشوان رزاق محمد، مجلة كلية الاسلامية الجامعة، العراق، العدد ٦١.

٤١. مأساة أقلية الروهينجا المسلمة في ميانمار وموقف المنظمات الدولة، حميد فارس حسن، مجلة تكريت للعلوم الساسية، العدد ١٧، تاريخ النشر ٢٠١٩.

٤٢. المأساة الانسانية المؤلمة لمسلمي الروهينغا وتلاقي قوى الصراع الاقلية والدولية، نجيب عبد المجيد نجم، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العراق، المجلد ٩، العدد ٣٥، ٢٠٢٠.

٤٣. مأساة مسلمي ميانيمار (بورما)، عدنان عياش، مجلة كلية العلوم الاسلامية الجامعة، العدد ٤٢، النجف الاشرف - العراق.

٤٤. مشكلة الاقليات المسلمة في ميانيمار، نادية فاضل عباس، دراسات دولية، العددان ٦٤و٦٥.

٤٥. الموقف الدولي من قضية الروهينجا، حميد فارس حسن، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مجلد ١٠، العدد ٣٦، ٢٠٢١.

٤٦. الشبكة العالمية للمعلومات ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط، العنف ضد المسلمين في الهند https://ar.wikipedia.org/wiki.

٤٧. شبكة الجزيرة على الرابط الاسلام بوصفه ديناً إرهابيا https://www.aljazeera.net/ opinions ٢٥/٨/٢٠٠٥.

٤٨. موقع الجزيرة نت، حال المسلمين في الهند ٢٠٢٣/٧/٢٢ https://www.aljazeera. .net/opinions

٤٩. شبكة المعرف الحكمية، المسلمون بين التهديد والتأثير https://maarefhekmiya. muslims-in-india org١٦٣٦٤.

٥٠. دروس للشيخ إبراهيم الفارس، إبراهيم بن عثمان الفارس، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، وقت الزيارة للموقع في ٢٠٢٤/٥/٢٣، الساعة الواحدة وثلاثون ظهراً، و مرقم الياً ايضاَ في المكتبة الشاملة.